الشهر كفيل بايضاح مدى كثافة «الحضور الفلسطيني » ، وايضاح دلالات هـــذا الحضور ومغزاه بالنسبة لكل موقع علـى خريطة العلاقات الدولية ·

فشل لكامب ديفيد

التطور الابرز الذي حمله شهر كانون الاول (ديسمبر) فيما يتعلق بالمحـاولات الاميركية ـ المصرية ـ الاسرائيلية للتوصل الى « معاهدة سلام » بين مصر واسرائيل، هو انقضاء موعد المهلة التي حددتهـــا اتفاقات « كامب ديفيد » لتوقيع هـــذه المعاهدة ، وهو يوم ١٢/١٧ ، اي اليـوم الذي يوافق مرور ثلاثـة اشهـــر علـى توقيع اتفاقات « كامب ديفيد » (كارتر ـ السادات ـ بيغن) ·

وقد انقضت الاسابيع السابقة على هذا التاريخ في شد وجذب بين « التفـــاؤل » و « التشاؤم » بشأن امكان التوصل الى اتفاق بين مصر واسرائيل · ولم يكن هذا الشد والجذب شأنا من شؤون الاعلام في الاطراف الثلاثة المشاركة في هذه المحاولة انما كان شأنا واضحا من شؤون الاطراف نفسها وممثليها على اعلى مستوى · اذ اخذت تصريحاتهم تتراوح بين « الامكان » و « الاستحالة » ·

فنجد ـ على سبيل المثال ـ ان الرئيس الاميركي كارتر صرح في يوم اجتماعـــه بمصطفى خليل رئيس وزراء مصر ـ الذي اوفده حاكم مصر أنـــور السادات الـى واشنطن لنقل وجهة النظر المصرية ـ بأنه غير راض ومستاء بسبب التقدم البطيء في المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية · ولكنه يؤكد في التصريح نفسه ان المعاهدة ستبرم مهما كانت الصعوبات · وقال : « انـــي مستاء نوعا ما ، ولكن النكسات لم تعـد اخطر من بعض الصعوبات التي واجهناها خلال الايام الـ ١٣ في كامب ديفيد · اني اعرف ان الرئيس السادات ومناحيم بيغن يريدان توقيع معاهدة سلام » · وقد ذهب كارتر في هذا التصريح الى حد كبير في تبسيط الامور اذ قال ان كلا الطرفين يثير العقبـــات « بسبب التفـــاوض عبـر الصحافة » · (١٢/١) ·

في اليوم نفسه (١٢/١) كانت القاهرة تنشر مضمون رسالة بعث بها السادات الى كارتر مع خليل على انه يتلخص في ثلاثة مباديء (الاهرام) :

ـ الربط بين المعـــاهدة المصريـة ـ الاسرائيلية والحكم الذاتي للفلسطينيين ·

ـ النوايا الصادقة لاسرائيل · ـ احترام اتفاقيتي « كامب ديفيد » ·

وبالاضافة الى هذه المباديء الثلاثـــة حددت رسالة السادات الى كارتر اربعة اجراءات ، لازمة لتنفيذ هذه المباديء :

☐ صيغة رسائل يتم تبادلها بين مصر واسرائيل تكون متطابقة ، تحدد بجـــدول زمني اجراء مفاوضات بعد شهر مـــن التوقيع والتصديق على المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، وتتناول خطوات قيـــام مؤسسات الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وغـزة ·

☐ تحديد موعد اجراء الانتخابات في الضفة الغربية وغزة على اساس ان يتـم التفاوض على الموعد المحدد لذلك ·

☐ يتم انهاء الحكـــم العسكـري الاسرائيلي بعد قيام مؤسسات الحكـــم الذاتي في الضفة وغزة بشهر واحد ·

☐ يتم تحديد فترة متفق عليها لتحقيق هذه الخطوات في اطار الاقتراح الاميركي، الذي نص على ان الفترة لا تزيد على عام واحد ·

بالمقابل قال موشي دايان وزير خارجية اسرائيل في حديث لصحيفة « يديعـــوت احرونوت » : « بصراحة لم اعد اعـرف